الملاحق

أولاً- نصوص الاستماع

الفصل الدراسي الثاني

نَسْتَمِعُ لِنَصِّ (الْعُرْسُ الْفِلَسْطِينِيُّ):

لَمْ تَكَدِ الْقَرْيَةُ تَخْطو خُطْوَتَيْنِ في فَصْلِ الصَّيْفِ حَتّى وَجَدَتْ نَفْسَها في رَبيعٍ آخَرَ، تَكْتَسي فيهِ أَلوانَ الْفَرَحِ، وَتَلْبَسُ الثِّيابَ الْجَميلَةَ، اسْتِعْداداً لِلْأَعْراسِ.

مُعاذٌ وَأَصْدِقاؤُهُ يُحَضِّرونَ لِعُرْسِ عَمِّهِمْ ضِياءٍ، فَيَتَدَرَّبونَ جَيِّداً عَلى أَداءِ الدَّبْكَةِ الْفِلَسْطينِيَّةِ، وَيَلْبَسونَ الثَّوْبَ الْفِلَسْطينِيَّ الْمُمَيَّزَ الْخاصَّ بِها، فيما يُعَلِّقُ شَبابُ الْقَرْيَةِ الزِّينَةَ في ساحَةِ الْبَيْتِ: الأَضْواءَ الْمُلَوَّنَةَ، وَالأَعْلامَ الْفِلَسْطينِيَّةَ.

سَأَلَ مُعاذٌ والِدَهُ: لِماذا كُلُّ هذِهِ الْخِرافِ يا أَبي؟

الْوالِدُ: مِنْ عادَةِ الْقَرْيَةِ أَنْ تُقَدِّمَ الطَّعامَ لِلْمَدْعُوّينَ، وَهُوَ تَقْليدٌ فِلَسْطينِيٌّ، وَمِنْ عاداتِنا الأَصيلَةِ إِكْرامُ الْمَدْعُوّينَ في الأَفْراحِ.

يَحْضُرُ الْمَدْعُوّونَ إِلى بَيْتِ الْعَريسِ؛ لِيَتناوَلوا طَعامَهُمْ، كَجُزْءٍ مِنْ مُشارَكَةِ الْعَريسِ فَرْحَتَهُ.

بَعْدَ تَناوُلِ الطَّعامِ، يَذْهَبُ الْعَريسُ وَأَهْلُهُ وَالْمَدْعُوّونَ لِإِحْضارِ الْعَروسِ، فيما يَنْتَظِرُ الشَّبابُ في ساحَةِ الْبَيْتِ؛ لِيَزُفّوا الْعَريسَ، حَيْثُ يَحْمِلونَهُ عَلى أَكْتافِهِمْ، في مَشْهَدٍ مِنَ الْمَحَبَّةِ وَالسَّعادَةِ؛ لِتَبْدَأَ زَفَّةُ الْعَريسِ.

نَسْتَمِعُ لِنَصِّ (الطّاقَةُ الشَّمْسِيَّةُ):

كُنّا نَظُنُّ إِلى وَقْتٍ لَيْسَ بِالْبَعيدِ أَنَّ الْبِلادَ الَّتي تَسْطَعُ فيها الشَّمْسُ بِلادٌ قاحِلَةٌ، إِذا ما قورِنَتْ بِالْبِلادِ الَّتي تَكْثُرُ فيها الأَمْطارُ وَالأَنْهارُ، وَلكِنَّ التَّطَوُّرَ الْعِلْمِيَّ دَلَّ عَلى أَنَّ الشَّمْسَ السّاطِعَةَ كَنْزٌ مِنَ الْكُنوزِ.

الْيَوْمَ أَصْبَحْنا نُشاهِدُ خَلايا تَوْليدِ الْكَهْرَباءِ مِنَ الطّاقَةِ الشَّمْسِيَّةِ، وَأَصْبَحْنا نُشاهِدُ أَيْضاً طائِراتٍ وَسَيّاراتٍ تَتَحَرَّكُ بِالطّاقَةِ الشَّمْسِيَّةِ، وَمَصابيحَ تُضاءُ بِالطّاقَةِ الشَّمْسِيَّةِ، وَنَرى الْخَزّاناتِ الشَّمْسِيَّةَ الَّتي تُسَخِّنُ الْماءَ مِنَ الشَّمْسِ تَمْلَأُ سُطوحَ الْمَنازِلِ، وَنُشاهِدُ الدَّفيئاتِ الزِّراعِيَّةَ الَّتي تُسْتَغَلُّ فيها الطّاقَةُ الشَّمْسِيَّةُ؛ لِتَوْفيرِ الْجَوِّ الدّافِئِ الْمُناسِبِ لِنُمُوِّ الْمَحاصيلِ.

وَنَحْنُ نَرى هذِهِ الأَيّامَ فَوْقَ سُطوحِ بَعْضِ مَدارِسِنا وَمَنازِلِنا خَلايا تَعْمَلُ عَلى تَوْليدِ الْكَهْرَباءِ مِنَ الطّاقَةِ الشَّمْسِيَّةِ وَتَخْزينِها، وَالَّتي تُعَدُّ طاقَةً نَظيفَةً صَديقَةً لِلْبيئَةِ.

نَسْتَمِعُ لِنَصِّ (في الْعَمَلِ حَياةٌ):

عِنْدَما نَنْظُرُ إِلى الشَّوارِعِ صَباحاً يَشُدُّنا مَشْهَدُ النّاسِ وَهُمْ يَنْطَلِقونَ مُسْرِعينَ إِلى أَعْمالِهِمْ وَسَطَ الزِّحامِ؛ لِيَصِلوا إِلَيْها مُبَكِّرينَ.

الإِنْسانُ الْحُرُّ يَعْتَمِدُ عَلى نَفْسِهِ، وَلا يَعْتَمِدُ عَلى غَيْرِهِ في تَحْصيلِ رِزْقِهِ؛ فَلا يَقْبَلُ أَبَداً أَنْ يَعيشَ مِنْ كَسْبِ غَيْرِهِ ما دامَ قادِراً عَلى الْكَسْبِ.

الْحَياةُ عَطاءٌ وَأَخْذٌ، وَالْعامِلُ يَنْبَغي أَنْ يُعْطِيَ أَكْثَرَ مِمّا يَأْخُذُ، وَأَنْ يَنْظُرَ إِلى الْعامِلينَ الْمُجِدّينَ، فَيَقْتَدِيَ بِهِمْ، وَلا يَنْشَغِلَ بِالنَّظَرِ إِلى الْعاطِلينَ عَنِ الْعَمَلِ، وَالْحَياةُ تَزْدَهِرُ بِالْعامِلينَ، وَلَيْسَ بِالْكُسالى الْخامِلينَ.

الْيَوْمَ، مَجالاتُ الْعَمَلِ كَثيرَةٌ، وَالْمِهَنُ مُتَعَدِّدَةٌ، وَتَعَلُّمُها مَيْسورٌ، وَبَعْضُها يَحْتاجُ إِلى دَوْرَةٍ بَسيطَةٍ، ثُمَّ يُصْبِحُ الْمُتَدَرِّبُ مِنْ أَصْحابِ الْحِرَفِ.

جَميلٌ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ الْخَطّابِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «إِنّي لأَرى الرَّجُلَ، فَيُعْجِبُني، فَأَقولُ: هَلْ لَهُ حِرْفَةٌ؟ فَإِنْ قالوا: لا. سَقَطَ مِنْ عَيْني».

◄ نَسْتَمِعُ لِنَصٍّ (الإيثارُ خُلُقُهُمْ):

بَيْنَما كانَ أَبو مُرادٍ يَجْلِسُ مَعَ زَوْجَتِهِ وَأَوْلادِهِ قُرِعَ الْبابُ، فَإِذا بِغُلامٍ يُعْطيهِ كيساً مِنْ لَحْمٍ، فَقالَ أَبو مُرادٍ: أَعْطِها لِجارِنا أَبي سَميحٍ؛ فَهُوَ أَحْوَجُ إِلَيْها مِنّا، فَذَهَبَ الْغُلامُ إِلى بَيْتِ أَبي سَميحٍ، فَقالَ: أَعْطِها لِجارِنا أَبي راشِدٍ؛ فَهُوَ أَحْوَجُ إِلَيْها مِنّا، فَذَهَبَ إِلى بَيْتِ أَبي راشِدٍ، فَقالَ: أَعْطِها لِجارِنا أَبي مُرادٍ؛ فَهُوَ أَحْوَجُ إِلَيْها مِنّا.

عادَ بِها الْغُلامُ إِلى أَوَّلِ بَيْتٍ، إِلى بَيْتِ أَبي مُرادٍ، فَقالَ أَبو مُرادٍ: نِعْمَ الْجيرانُ جيرانُنا، كُرَماءُ أَصْفِياء! كُلٌّ مِنْهُمْ يُؤْثِرُ أَخاهُ عَلى نَفْسِهِ، وَلَوْ كانَ بِهِ حاجَةٌ.

عِنْدَما عادَ الْغُلامُ إِلى أَبيهِ حَدَّثَهُ بِما وَقَعَ مِنَ الْجيرانِ، فَأَعْطاهُ كيسَيْنِ مِنَ اللَّحْمِ، وَقالَ: أَعْطِهِما لِجارَيْ أَبي مُرادٍ؛ فَهُما فَقيرانِ يَسْتَحِقّانِ الْمَعونَةَ، وَلكِنَّ الإيثارَ خُلُقُهُما، وَيَصْدُقُ عَلَيْهِما قَوْلُ اللهِ -عَزَّ وَجَلَّ-: «وَيُؤْثِرونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ» (الْحَشْر: ٩).

◄ نَسْتَمِعُ لِنَصٍّ (لَوْلا الأَمَلُ):

مِنْ أَجْمَلِ الأَشْياءِ في الْحَياةِ أَنْ تَكونَ النُّفوسُ مَليئَةً بِالأَمَلِ؛ فَلَوْلا الأَمَلُ لَكانَتِ الْحَياةُ مِثْلَ كَهْفٍ مُظْلِمٍ، فَبِالأَمَلِ نَرى الدُّنْيا جَميلَةً، وَنَتَغَلَّبُ عَلى الْمَصاعِبِ، وَلا نُحِسُّ بِالْهُمومِ، وَنُقْبِلُ عَلى الْحَياةِ بِهِمَّةٍ وَنَشاطٍ.

وَالْمُتفائِلُ إِذا رَأى اللَّيْلَ مُظْلِماً قالَ: انْظُرْ إِلى جَمالِ النُّجومِ فيهِ، وَإِذا رَأى نَبْتَةً ذاتَ أَشْواكٍ، قالَ: انْظُرْ إِلى جَمالِ أَزْهارِها، وَإِذا قيلَ لَهُ عَنْ شَيْءٍ: هذا قَبيحٌ، قالَ: إِنَّني أَسْتَطيعُ أَنْ أَدُلَّكُمْ عَلى مِئَةٍ مِنَ الصِّفاتِ الْجَميلَةِ فيهِ، وَإِذا قيلَ لَهُ: حَياتُنا قاسِيَةٌ، قالَ: الأَيّامُ الْجَميلَةُ لَمّا تَأْتِ بَعْدُ.

عَلَيْنا أَنْ نَسْتَقْبِلَ الْحَياةَ بِأَمَلٍ، فَنَضْحَكَ عِنْدَ الشَّدائِدِ، وَنَتَحَدّى الصِّعابَ، وَعِنْدَئِذٍ يُصْبِحُ كُلُّ أَمْرٍ يَسيراً، وَنَصْنَعَ مِنَ الثَّمَرِ الْمُرِّ شَراباً حُلْواً لَذيذاً.

◄ نَسْتَمِعُ لِنَصٍّ (الْمُكافَأَةُ):

اشْتَرى صالِحٌ خَروفَ الْعيدِ لأَهْلِهِ، وَفي طَريقِ عَوْدَتِهِ لَقِيَ عَجوزاً شارَفَ عَلى الْمَوْتِ، حَمَلَهُ إِلى دارِهِ، وَأَوْصى غُلاماً مَرَّ بِالطَّريقِ أَنْ يُرْسِلَ الْخَروفَ إِلى زَوْجَتِهِ وَأَوْلادِهِ.

أَخْطَأَ الْغُلامُ، وَأَخَذَ الأُضْحِيَةَ إِلى بَيْتِ جارِهِ الْفَقيرِ، وَقالَ: هذِهِ الأُضْحِيَةُ لَكُمْ. فَفَرِحوا بِها كَثيراً.

وَفي الْمَساءِ، عادَ صالِحٌ إِلى مَنْزِلِهِ مُتْعَباً، لَمْ يَكَدْ صالِحٌ يَسْتَريحُ حَتّى سَأَلَتْهُ زَوْجَتُهُ: أَيْنَ الأُضْحِيَةُ؟! فَقالَ لَها: سَتَأْتي.

أَدْرَكَ صالِحٌ خَطَأَ الْغُلامِ، فَخَرَجَ إِلى جارِهِ الْفَقيرِ يُخْبِرُهُ بِما حَدَثَ، وَما إِنْ وَصَلَ بَيْتَ جارِهِ حَتّى عانَقَهُ الْجارُ، وَأَخْبَرَهُ بِهَدِيَّةِ الْعيدِ، فَتَبَسَّمَ صالِحٌ، وَقالَ: إِنَّ اللهَ كريمٌ، وَأَنْتَ تَسْتَحِقُّ.

خَرَجَ صالِحٌ، وَتَرَكَ الْخَروفَ لِوَجْهِ اللهِ، وَظَلَّ يَمْشي حَتّى وَصَلَ بَيْتَ الْعَجوزِ، فَوَجَدَ وَلَدَهُ. فَقالَ لَهُ: كَيْفَ والِدُكَ الآنَ؟

الابْنُ: أَنْتَ مَنْ أَنْقَذَ أَبي إِذَنْ؟ تَفَضَّلْ، فَأَبي في انْتِظارِكَ، وَسَيُقَدِّمُ لَكَ مُكافَأَةً عَلى صَنيعِكَ.

أَقْسَمَ الْعَجوزُ عَلى صالِحٍ أَنْ يَقْبَلَ مُكافَأَتَهُ الَّتي كانَتْ عِجْلاً سَميناً.

◄ نَسْتَمِعُ لِنَصِّ (أَوَّلُ هُبوطٍ عَلى سَطْحِ الْقَمَرِ):

مُنْذُ زَمَنٍ بَعيدٍ فَكَّرَ الإِنْسانُ في غَزْوِ الْفَضاءِ، وَقَدْ تَمَكَّنَ عامَ أَلْفٍ وَتِسْعِمِئَةٍ وَثَمانِيَةٍ وَخَمْسينَ مِنْ إِطْلاقِ أَوَّلِ قَمَرٍ صِناعِيٍّ يَدورُ حَوْلَ الأَرْضِ؛ لِيُساهِمَ في تَطْويرِ قِطاعِ الاتِّصالاتِ، وَلِيَكْتَشِفَ مَعْلوماتٍ مُهِمَّةً عَنِ الأَرْضِ الَّتي يَعيشُ عَلَيْها، وَعَنِ الْفَضاءِ بِشَكْلٍ عامٍّ.

حاوَلَ الإِنْسانُ أَنْ يَصِلَ إِلى الْقَمَرِ، وَقامَ بِتَجارِبَ عَديدَةٍ، وَصَمَّمَ مَرْكَباتٍ كَثيرَةً اسْتَطاعَ مِنْ خِلالِها أَنْ يَصِلَ بِمَرْكَباتٍ خالِيَةٍ مِنَ الْبَشَرِ إِلى الْقَمَرِ، وَنَجَحَ أَخيراً في الْوُصولِ إِلى سَطْحِ الْقَمَرِ، كانَ ذلِكَ في الْعِشْرينَ مِنْ شَهْرِ تَمّوزَ مِنْ عامِ أَلْفٍ وَتِسْعِمِئَةٍ وَتِسْعَةٍ وَسِتّينَ مِنَ الْميلادِ، عِنْدَما حَطَّتْ قَدَمُ آرْمِسْترونْجَ عَلى سَطْحِهِ.

كانَ هذا الْحَدَثُ لافِتاً أَذْهَشَ النّاسَ، وَشاهَدَهُ في ذلِكَ الْوَقْتِ رُبْعُ سُكّانِ الأَرْضِ، وَفَتَحَ هذا الإِنْجازُ آفاقَ الْعُلَماءِ لاكْتِشافِ مَزيدٍ مِنْ أَسْرارِ الْكَوْنِ، فَأَرْسَلوا الْمَرْكَباتِ الْفَضائِيَّةَ لِلْوُصولِ إِلى كَواكِبَ أُخرى أَبْعَدَ بِكَثيرٍ مِنَ الْقَمَرِ؛ لِلإِجابَةِ عَنْ أَسْئِلَةٍ كَثيرَةٍ، لَعَلَّ أَهَمَّها: هَلْ توجَدُ حَياةٌ عَلى كَوْكَبٍ آخَرَ غَيْرِ الأَرْضِ؟

◄ نَسْتَمِعُ لِنَصِّ (ابْتَسِمْ):

سَأَلَ رَجُلٌ مَهْمومٌ حَكيماً، فَقالَ: أَيُّها الْحَكيمُ، لَقَدْ أَتَيْتُكَ وَبي هَمٌّ كَبيرٌ، فَكَيْفَ أُزيلُ الْهُمومَ عَنّي؟

فَقالَ الْحَكيمُ: سَأَسْأَلُكَ سُؤالَيْنِ، وَأُريدُ إِجابَتَهُما.

الرَّجُلُ: اسْأَلْ.

الْحَكيمُ: أَجِئْتَ إِلى هذِهِ الدُّنْيا، وَمَعَكَ تِلْكَ الْمَشاكِلُ؟

الرَّجُلُ: لا.

الْحَكيمُ: هَلْ سَتَتْرُكُ الدّنْيا، وَتَأْخُذُ مَعَكَ الْمَشاكِلَ؟

الرَّجُلُ: لا.

الْحَكيمُ: أَمْرٌ لَمْ تَأْتِ بِهِ، وَلَنْ يَذْهَبَ مَعَكَ، أَجْدَرُ أَلّا يَأْخُذَ مِنْكَ هذا الْهَمَّ، فَكُنْ صَبوراً عَلى أَمْرِ الدُّنْيا، وَلْيَكُنْ نَظَرُكَ إِلى السَّماءِ أَطْوَلَ مِنْ نَظَرِكَ إِلى الأَرْضِ، يَكُنْ لَكَ ما أَرَدْتَ.

ابْتَسِمْ؛ فَرِزْقُكَ مَقْسومٌ، وَقَدَرُكَ مَحْسومٌ، وَأَحْوالُ الدُّنيا لا تَسْتَحِقُّ الْهُمومَ؛ لأَنَّها بَيْنَ يَدَي الْحَيِّ الْقَيّومِ.

نَسْتَمِعُ لِنَصِّ (الثَّوْبُ الْفِلَسْطينِيُّ الْمُطَرَّزُ):

لَبِسَتْ جَدّاتُنا وَأُمَّهاتُنا أَثْواباً مُطَرَّزَةً بِالْحَريرِ، طَرَّزْنَهُ بِأَيْديهِنَّ؛ لِيَنْسَجِمَ مَعَ عاداتِنا في اللِّباسِ الْمُحْتَشِمِ مِنْ جِهَةٍ، وَيُمَثِّلَ بِجَمالِيَّتِهِ عُنْصُراً أَصيلاً مِنْ عَناصِرِ تُراثِنا مِنْ جِهَةٍ أُخْرى.

وَالثَّوْبُ الْفِلَسْطينِيُّ مُتَنَوِّعٌ، وَكُلُّ مَنْطِقَةٍ لَها ثَوْبُها، وَكُلُّ ثَوْبٍ لَهُ جَمالُهُ، وَيَكْمُنُ جَمالُهُ في دِقَّةِ تَفْصيلِهِ، وَفي تَناسُقِ أَلْوانِهِ، وَفي أَشْكالِهِ الرّائِعَةِ الَّتي رُسِمَتْ فيهِ بِخُيوطٍ مُتَعَدِّدَةِ الأَلْوانِ.

ما أَجْمَلَ أَنْ نَرى النِّساءَ وَالْفَتَياتِ يَلْبَسْنَ الثَّوْبَ الْفِلَسْطينِيَّ، يَتَزَيَّنَّ بِهِ في الْمُناسَباتِ الاجْتِماعِيَّةِ وَالْوَطَنِيَّةِ! وَما أَجْمَلَ أَنْ نَرى الصَّغيراتِ يَلْبَسْنَ هذا الثَّوْبَ، وَهُنَّ يَنْتَظِمْنَ في الدَّبْكَةِ الشَّعْبِيَّةِ!

هذا الثَّوْبُ يُذَكِّرُنا بِماضينا الْعَريقِ، وَتُراثِ أَجْدادِنا الرّائِعِ، وَعَلَيْنا أَنْ نُحافِظَ عَلَيْهِ؛ فَهُوَ يَعْكِسُ سِحْرَ تُراثِنا وَجَمالَهُ.

نَسْتَمِعُ لِنَصِّ (تَطَوُّرُ وَسائِلِ النَّقْلِ):

كانَتْ وَسائِلُ النَّقْلِ قَديماً بَطيئَةً جِدّاً، فَقَدْ كانَ النّاسُ يُسافِرونَ مَشْياً عَلى الأَقْدامِ، وَيَعْتَمِدونَ في نَقْلِ حاجاتِهِمْ عَلى ظُهورِهِمْ أَوْ رُؤوسِهِمْ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ النّاسُ الْحَيَواناتِ الْمُخْتَلِفَةَ، كَالْجِمالِ، وَالْبِغالِ، وَالْحَميرِ، وَالْحَمامِ الزّاجِلِ؛ لِنَقْلِ حاجاتِهِمْ، وَرَسائِلِهِمْ.

وَبَعْدَ مُدَّةٍ مِنَ الزَّمَنِ، صَنَعَ الإِنْسانُ عَرَباتِ نَقْلٍ صَغيرَةً، لَها عَجَلَةٌ واحِدَةٌ، تَطَوَّرَتْ فيما بَعْدُ إِلى أَرْبَعِ عَجَلاتٍ، تَسيرُ مِنْ دونِ مُحَرِّكٍ، ثُمَّ صُنِعَتْ بَعْدَ ذلِكَ الْمَراكِبُ الشِّراعِيَّةُ الَّتي تَسيرُ عَلى الْماءِ.

وَحَديثاً، صَنَعَ الإِنْسانُ مَرْكَباتٍ تَعْمَلُ بِالْمُحَرِّكاتِ، مِثْلَ: السَّيّاراتِ، وَالْقِطاراتِ، وَالسُّفُنِ، وَالطّائِراتِ، وَغَيْرِها.

كُلُّ هذِهِ الْوَسائِلِ جَعَلَتِ الْعالَمَ قَرْيَةً صَغيرَةً؛ فَالإِنْسانُ يَتَنَقَّلُ مِنْ بَلَدٍ إِلى بَلَدٍ، وَمِنْ قارَّةٍ إِلى قارَّةٍ، يَخْتَصِرُ الْوَقْتَ وَالْجُهْدَ، وَصارَتْ شَرِكاتُ الْمُواصَلاتِ الْبَرِّيَّةِ وَالْبَحْرِيَّةِ وَالْجَوِّيَّةِ تَتَسابَقُ فيما بَيْنَها في تَطْويرِ وَسائِلِ مُواصَلاتِها، مِنْ حَيْثُ الْقُوَّةُ، وَالسُّرْعَةُ، وَالْحَداثَةُ، وَالرَّفاهِيَّةُ، وَالْجَمالُ.

نَسْتَمِعُ لِنَصِّ (مَتى اسْتَعْبَدْتُمُ النّاسَ؟!):

كانَ عَمْرو بْنُ الْعاصِ- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- والِياً عَلى مِصْرَ، وَكانَ ابْنُهُ يُجْري الْخَيْلَ لِلسِّباقِ، فَنازَعَهُ لِلسِّباقِ مِصْرِيٌّ، وَاخْتَلَفا بَيْنَهُما لِمَنْ يَكونُ الْفَرَسُ السّابِقُ، وَغَضِبَ ابْنُ الْوالي، وَضَرَبَ الْمِصْرِيَّ، وَهُوَ يَقولُ: أَتَسْبِقُ ابْنَ الأَكْرَمينَ؟!

غَضِبَ الْمِصْرِيُّ، فَرَفَعَ شَكْوى إِلى أَميرِ الْمُؤْمِنينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَاسْتَدْعى عُمَرُ الْوالِيَ وَابْنَهُ، وَنادى الْمِصْرِيَّ، وَجَمَعَ النّاسَ، وَأَمَرَ الْمِصْرِيَّ أَنْ يَضْرِبَ خَصْمَهُ قائِلاً لَهُ: اضْرِبِ ابْنَ الأَكْرَمينَ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَضْرِبَ الْوالِيَ أَيْضاً؛ لأَنَّ ابْنَهُ تَجَرَّأَ عَلى ضَرْبِ النّاسِ بِسُلْطانِهِ، وَصاحَ بِعَمْرٍو: «مَتى اسْتَعْبَدْتُمُ النّاسَ، وَقَدْ وَلَدَتْهُمْ أُمَّهاتُهُمْ أَحْراراً؟!»

لَمّا رَأى الْمِصْرِيُّ عَدالَةَ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَفا عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعاصِ- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- وَعَنِ ابْنِهِ، بَعْدَما عَلَّمَ النّاسَ أَلّا يَسْكُتوا عَلى الظُّلْمِ.

نَسْتَمِعُ لِنَصِّ (الْكَلْبُ الْوَفِيُّ):

يُحْكى أَنَّ حَطّاباً كانَ يَسْكُنُ كوخاً صَغيراً، وَيَعيشُ مَعَهُ طِفْلُهُ وَكَلْبُهُ، وَكانَ كُلَّ يَوْمٍ يَذْهَبُ لِجَمْعِ الْحَطَبِ، تارِكاً الطِّفْلَ في رِعايَةِ اللهِ مَعَ الْكَلْبِ؛ لأَنَّهُ كانَ يَثِقُ بِكَلْبِهِ ثِقَةً كَبيرَةً.

وَبَيْنَما كانَ الْحَطّابُ عائِداً مِنْ عَمَلِ يَوْمٍ شاقٍّ، سَمِعَ نُباحَ الْكَلْبِ مِنْ بَعيدٍ، عَلى غَيْرِ عادَتِهِ، فَأَسْرَعَ إِلى كوخِهِ، فَصُعِقَ الْحَطّابُ لِما رَآهُ؛ كانَ فَمُ الْكَلْبِ مُلَطَّخاً بِالدِّماءِ، فَانْتَزَعَ الْحَطّابُ فَأْسَهُ، وَضَرَبَ بِها الْكَلْبَ ضَرْبَةً مُميتَةً، وَدَخَلَ كوخَهُ مُسْرِعاً؛ لِيَرى طِفْلَهُ الْمَأْكولَ، وَبِمُجَرَّدِ دُخولِهِ الْكوخَ، جَلَسَ عَلى رُكْبَتَيْهِ، فَامْتَلَأَتْ عَيْناهُ بِالدُّموعِ، عِنْدَما رَأى طِفْلَهُ يَلْعَبُ، وَبِالْقُرْبِ مِنْهُ حَيَّةٌ ضَخْمَةٌ مُخَضَّبَةٌ بِالدِّماءِ، وَقَدْ لَقِيَتْ حَتْفَها بَعْدَ مَعْرَكَةٍ كَبيرَةٍ.

حَزِنَ الْحَطّابُ أَشَدَّ الْحُزْنِ عَلى كَلْبِهِ الَّذي افْتَداهُ مَعَ طِفْلِهِ بِحَياتِهِ؛ فَقَدْ كانَ يَنْبَحُ فَرَحاً بِأَنَّهُ أَنْقَذَ طِفْلَهُ مِنَ الْحَيَّةِ؛ لِيَنْتَظِرَ شُكْراً مِنْ صاحِبِهِ الَّذي قَتَلَهُ بِلا تَفْكيرٍ.

نَسْتَمِعُ لِنَصِّ (الأَصْواتُ مِنْ حَوْلِنا):

يُعَدُّ الصَّوْتُ إِحْدى وَسائِلِ الاتِّصالِ وَالتَّواصُلِ الْمُهِمَّةِ بَيْنَ الْبَشَرِ، وَيَعْتَمِدُ عَلَيْهِ الإِنْسانُ في الْمُحادَثَةِ، وَإِبْداءِ الرَّأْيِ، وَالتَّعْبيرِ عَنِ الذّاتِ.

وَيَمْتَلِكُ جِهازُ السَّمْعِ عِنْدَ الإِنْسانِ قُدْرَةً عَلى خَلْقِ صورَةٍ ذِهْنِيَّةٍ واضِحَةٍ، وَإِنْ لَمْ يُشاهِدْ تِلْكَ الصّورَةَ بِالْعَيْنِ الْمُجَرَّدَةِ، فَإِنَّهُ يَسْتَطيعُ مِنْ خِلالِ تَلَقّي الصَّوْتِ رَسْمَ مَلامِحِ الصّورَةِ في مُخَيِّلَتِهِ.

وَكَثيراً ما نَسْمَعُ أَصْواتاً مِنْ حَوْلِنا، فَقَدْ نَسْمَعُ أَصْواتَ السَّيّاراتِ، وَالطّائِراتِ، فَنُحَدِّدُ شَكْلَها، وَنَوْعَها، وَنَسْمَعُ حَديثَ الإِنْسانِ، فَنَرْسُمُ في مُخَيِّلَتِنا اسْمَهُ، وَشَكْلَهُ، وَنَسْمَعُ أَصْواتَ الطُّيورِ وَالْحَيَواناتِ الْمُخْتَلِفَةِ، فَنُحَدِّدُ أَنَّ هذا صَوْتُ عُصْفورٍ مِنْ خِلالِ زَقْزَقَتِهِ، أَوْ صَوْتُ بومٍ مِنْ خِلالِ نَعيقِهِ، أَوْ صَوْتُ أَسَدٍ مِنْ خِلالِ زَئيرِهِ، وَنَسْمَعُ كَذلِكَ أَصْواتَ الآلاتِ الْموسيقِيَّةِ الْمُخْتَلِفَةِ، فَنُحَدِّدُ أَنَّ هذا عودٌ، أَوْ نايٌ، أَوْ قيثارَةٌ.

الأَصْواتُ مِنْ حَوْلِنا كَثيرَةٌ مُتَنَوِّعَةٌ، تَسْمَعُها الأُذُنُ، وَيُحَلِّلُ مَلامِحَها دِماغُ الإِنْسانِ، فَتُطْبَعُ الصّورَةُ في الذّاكِرَةِ، وَنَسْتَطيعُ أَنْ نَرْسُمَها صورَةً حَيَّةً أَمامَ أَعْيُنِنا، يَراها الْجَميعُ.

نَسْتَمِعُ لِنَصِّ (الصِّدْقُ مَنْجاةٌ):

أَرادَ مَجْموعَةٌ مِنَ اللُّصوصِ سَرِقَةَ شابٍّ، فَهَرَبَ إِلى الْغابَةِ خَوْفاً مِنْهُمْ، فَوَجَدَ رَجُلاً يَجْمَعُ الْحَطَبَ، فَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُخَبِّئَهُ مِنْهُمْ، فَأَشارَ عَلَيْهِ بِالاخْتِباءِ في كَوْمَةِ الْحَطَبِ الَّتي كانَ قَدْ جَمَعَها.

أَتى اللُّصوصُ مُسْرِعينَ، وَسَأَلوا الْحَطّابَ إِنْ كانَ قَدْ رَأى أَحَداً يَجْري مِنْ هُنا مُنْذُ قَليلٍ، فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الشّابَّ يَخْتَبِئُ في كَوْمَةِ الْحَطَبِ هذِهِ، إِلّا أَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقوهُ، وَسَخِروا مِنْهُ، وَانْفَجَروا ضاحِكينَ، وَقالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّهُ يُريدُ أَنْ يُؤَخِّرَكُمْ عَنْ مُلاحَقَةِ الشّابِّ، وَبِالْفِعْلِ انْصَرَفوا بِسُرْعَةٍ، بَحْثاً عَنْهُ.

خَرَجَ الشّابُّ غاضِباً مِنْ تَصَرُّفِ الْحَطّابِ، وَقالَ لَهُ: لِماذا أَخْبَرْتَهُمْ بِمَكاني؟ فَقالَ الْحَطّابُ: اعْلَمْ يا بُنَيَّ، أَنَّ الصِّدْقَ مَنْجاةٌ.

نَسْتَمِعُ لِنَصِّ (جارَكَ ثُمَّ جارَكَ):

جارُ الإِنْسانِ أَقْرَبُ النّاسِ إِلَيْهِ بَعْدَ أَهْلِ بَيْتِهِ، يَعْرِفُ مَدْخَلَهُ وَمَخْرَجَهُ، وَيَعْرِفُ كَثيراً مِنْ أَسْرارِهِ، وَلِهذا جاءَتِ الْوَصِيَّةُ بِالْجارِ في الْكُتُبِ السَّماوِيَّةِ، وَعَلى لِسانِ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، وَلا أَحَدَ لَمْ يَسْمَعْ بِقَوْلِهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ما زالَ جِبْريلُ يوصيني بِالْجارِ حَتّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ». (متفق عليه)

إِنَّ الْجارَ الطَّيِّبَ نِعْمَةٌ عَظيمَةٌ، لا يُقَدِّرُها إِلّا مَنِ افْتَقَدَها، وَإِنَّ جارَ السّوءِ مِنَ الْمَصائِبِ الْكَبيرَةِ، وَقَدْ قالوا: «ابْحَثْ عَنِ الْجارِ قَبْلَ الدّارِ»، وَهُناكَ أُناسٌ كَثيرونَ باعوا بُيوتَهُمْ بِأَرْخَصِ الأَثْمانِ؛ لِيَتَخَلَّصوا مِنْ جارٍ سوءٍ، يُفْسِدُ عَلَيْهِمْ حَياتَهُمْ.

الْجارُ لَهُ حُقوقٌ كَثيرَةٌ عَلى جارِهِ، مِنْها: أَنْ يُعينَهُ إِذا احْتاجَ إِلى الْعَوْنِ، وَأَنْ يُهَنِّئَهُ في أَفْراحِهِ، وَيُعَزِّيَهُ في أَحْزانِهِ، وَأَنْ يَحْفَظَ سِرَّهُ، وَأَلّا يُزْعِجَهُ، وَأَلّا يَسْتَطيلَ عَلَيْهِ بِالْبِناءِ، فَيَحْجُبَ عَنْهُ الرّيحَ، وَأَلّا يَتَسَبَّبَ لَهُ بِأَيِّ أَذى، بِيَدٍ أَوْ لِسانٍ، وَأَلّا يُؤْذِيَهُ بِرائِحَةِ طَعامٍ، حَتّى يُهْدِيَ لَهُ مِنْهُ.